



حُكُومَةُ الشَّارِجَةِ
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

عنوان الجرعة المعرفية:

دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية

إعداد:

د. جاسم محمد الحمادي

إدارة المعرفة

إن السنوات الأولى في حياة الطفل تعتبر أكثر خطورة وأهمية يدرّب فيها الطفل ليكتسب مهارة إنسانية بعد أخرى مثل المهارات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية اللازمة لتدبير شؤون حياته وتنظيم علاقاته مع الآخرين، وهذا ما دعا الكثيرين إلى اعتبار مرحلة الطفولة حجر الزاوية في بناء شخصية الطفل فيما بعد وأنه على أساسها تتحدد طبيعة هذا النمو ونوعه ذلك أن الأسرة هي المجال الشامل لكل أنواع العوامل الاجتماعية ومنها يتم نسج العلاقات الوجدانية التي تربط الفرد بالحياة الخارجية، ويكاد يسمح هذا النسيج بأن يأخذ لونه النهائي من بضع السنين الأولى فيتعلم الطفل معني معين للمجتمع ومن هنا يقال أن الأسرة هي الوعاء الذي تتضح فيه الروح الاجتماعية أو تندثر وهذا مؤشر للضبط الأسري¹.

فتسعى الأسر إلى تنشئة أفرادها تنشئة إيجابية لكي تستمر الأسرة، من خلال اتباع ساليب صحيحة في عملية التنشئة والتي تتميز بمجموعة من الخصائص تتمثل في العمليات التالية:

- 1- عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكن من مساهمة الجماعة والتوافق معها وتيسر الاندماج في الحياة الاجتماعية.
- 2- عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة الأسرة ثم الجماعات الاجتماعية في البيئة واكتساب ثقافة المجتمع أي أنها عملية نمو وتكامل.
- 3- عملية تغيير مقصودة ومستمرة، حيث يفرض المجتمع نظمه وقوانينه وثقافته على أفراد المجتمع، وغير مقصودة عندما يلتزمون بشكل تلقائي بالنظم الاجتماعية.
- 4- عملية اجتماعية بنائه متدرجة فهي تغرس وتستدمج في أفراد المجتمع المعايير والقيم بعيداً عن النماذج السلبية، وكلما تقدم الإنسان بالعمر قل التدخل في توجيهه حتى يكبر ويصبح هو موجهاً وهنا يظهر جانب التعلم الذي يتمثل في تعديل ما اكتسب من خبرات في المراحل العمرية.

5- تتسم بالشمول والتكامل فهي تشمل كافة أفراد المجتمع كما أنها تربط بين النظم الاجتماعية والمؤسسات وتنسق بينهما.

6- عملية تتأثر بفلسفة وثقافة المجتمع ومن ثم فهي عملية متغيرة تختلف من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر. ويمكن الإشارة هنا إلى أن الطفل الذي يولد في أسرة معينة يكتسب مكانة معينة في المجتمع والبيئة، وتكون هذه المكانة الطريق المحدد الذي يستجيب فيه مع الآخرين، في حين أن مكانة الأسرة في المجتمع تؤثر أيضاً في مكانة الطفل في البيئة والمجتمع الذي ينشأ فيه الطفل وتؤثر كذلك في أسلوب تربية الطفل وثقافته في التعامل مع المحيط الذي يعيش فيه.